

بحار الأنوار

[17] قل ا ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون * قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا (1) ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون * وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل * لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون * وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين * " إلى قوله تعالى " : قل أندعوا من دون ا مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هانا ا كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى ا هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين 1 - 71. " وقال سبحانه " : وما قدروا ا حق قدره إذ قالوا ما أنزل ا على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل ا ثم ذرهم في خوضهم يلعبون * وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون * " إلى قوله تعالى " : وجعلوا شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم (2) سبحانه وتعالى عما يصفون * بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم " إلى قوله " : قد جاءكم بصائر من ربكم فمن

(1) أي فرقا مختلفة الاهواء والنزعات. (2)

قال الرضى قدس ا روحه في التلخيص " ص 38 " : هذه استعارة، والمراد انهم ادعوا له سبحانه بنين وبنات بغير علم، وذلك مأخوذ من الخرق وهى الارض الواسعة وجمعها خروق لان الريح تنخرق فيها أي تتسع، والخرق من الرجال: الكثير العطاء، فكأنه ينخرق به، والخرقة جماعة الجراد، والخریق: الريح الشديد الهبوب، وكان معنى قوله تعالى: " وخرقوا له " أي اتسعوا في دعوى البنين والبنات له وهم كاذبون في ذلك، ومن قرأ: " وخرقوا " بالتشديد فانما أراد تكثير الفعل من هذا الجنس، والاختراق والاختلاق والاختراع والابتشاك بمعنى واحد وهو الادعاء للشئ على طريق الكذب والزور.